المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

توظيف الغيبة في حركة محمد ذو النفس الزكية

م.م ياسين نعيم كاني
المديرية العامة لتربية القادسية
م.م حسن علي عزيز
جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية

الملخص:

أن الغيبة من عقائد الشيعة التي تبنوها تبنياً جاداً وحازماً وافردوا لها عدد من مؤلفاتهم التي تثبت وجودها مستندةً إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والوصايا الإمامية، فأصبح لدى الشيعة الإيمان المطلق بظهور الإمام المهدي (عليه السـلام) لكي يملا الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً جوراً . وهذا الأمر أدى إلى غياب البعض بما فيهم العلويين من أجل اسقاط الأدلة والبراهين عليهم بأنهم المهدي المنتظر (عليه السـلام) ومن ثم الظهور والقيام بحركات معارضة ضد السلطة الحاكمة وأشهر من وظف فكرة الغيبة بحركته محمد ذي النفس الزكية.

الكلمات المفتاحية: الغيبة، محمد ذو النفس الزكية

The Use of Absence in the Movement of Muhammad Dhu al-Nafs al-Zakiyya

A.L. Yassin Naim Kani
General Directorate of Education in al-Qadisiyah
A.L. Hassan Ali Aziz
University of Kufa / College of Political Science

Summary:

Belief in occultation is a fundamental religious belief among Shiites. They The occultation is one of the Shiite beliefs that they have seriously and firmly adopted. They have devoted a number of their writings to it, proving its existence based on Quranic verses, prophetic hadiths, and Imami testaments. Thus, the Shiites have absolute faith in the appearance of Imam Mahdi (peace be upon him) to fill the earth with justice and equity, just as it was filled with injustice and oppression. This matter led to the absence of some, including the Alawites, in order to discredit them with evidence and proof that they are the awaited Mahdi (peace be upon him). They then appeared and launched opposition movements against the ruling authority. The most famous person who employed the idea of occultation with his movement was Muhammad Dhi al-Nafs al-Zakiyya.

Keywords: occultation, Muhammad Dhi al-Nafs al-Zakiyya

المقدمة

تعد الحركات العلوية هي السمة الأبرز للمعارضة الإسلامية لأنظمة الحكم في الفترة المبكرة من الإسلام حيث أن عمر الدولة الإسلامية لم يتجاوز القرنين وقد استندت هذه الحركات في خروجها على الحكمين الأموي والعباسي إلى الحق العلوية في الخلافة وإلى هنا تدور هذه الحركات في فلك الاستقامة العقدية ولكن عندما بدأت هذه الحركات في تأويل وتوظيف النصوص الدينية المقدسة لغرض المصلحة السياسية لاشك أن هذه الحركات وقعت في الانحراف بشكل واضح.

ومن بين تلك الحركات حركة محمد النفس الزكية تعد واحدة من كبريات الحركات العلوية المعارضة في العصر العباسي الأول ولا نبالغ إذا قلنا أنها أول الحركات العلوية التي وظفت النص الديني لمصلحة سياسية حيث أنها وظفت غيبة المهدي والنصوص المتعلقة بها لغرض الوصول للهدف السياسي وهذا يعد سابقة خطيرة في الحركات العلوية .

تضمن هذا البحث مبحثين الأول تكلم عن الغيبة وماهيتها في اللغة والقرآن والسنة النبوية كما أنه تطرق إلى الاحاديث الواردة عن أهل البيت فيما يخص الغيبة وذلك حتى نكون صورة عن أصل الغيبة في الإسلام.

اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على محمد النفس الزكية حيث بين اصله ونسبة ومحاولاته الصاق احاديث الغيبة في شخصه من قبل والده عبدالله بن الحسن وكذلك توظيف الغيبة لغرضه السياسي وأن تعمد الكذب في ذلك.

المبحث الاول

الغيبة في اللغة والاصطلاح وآيات القرآن وأحاديث النبي وأهل البيت (عليهم السلام)

أولاً- الغيبة في اللغة والاصطلاح

يعود أصل كلمة الغيبة في جذرها الثلاثي غَيَبَ إلى معنى الاختفاء والستر وعدم الحضور قال الجواهري (ت: 393هـ) [1] غاب الشيء غيباً وغياباً فهو قد استتر والغيب، عنده هو كل ما غاب عن الحاضر[2]، أما ابن منظور (ت: 711هـ)[3] في كتابه لسان العرب[4] أن الغيب هو كل ما غاب عن العيون، والغيبة هي الاسم من الغيب، وجمع الغيبة غيبات وغيابات، وإذا غاب الرجل فهو يغيب غيباً وغياباً وكل ما تقدم يحمل معناً واحداً وهو التواري والبعد والاختفاء [5] .
أما الفيروز ابادي(ت: 817هـ) [6] يرى أن الغيب هو الاحتجاب عن البصر فالغيب عنده هو كل ما غاب عن الحواس واذا غاب الرجل يكون قد اختفى او سافر[7].
وتحمل آيات القرآن المعنى اللغوي نفسه قال تعالى في محكم كتابه الكريم {**يؤمنون بالغيب** }[8] أي: يؤمنون بكل ما غاب عن أبصارهم ولكن أخبرهم به النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) من أمر الجنة والنار وهم لم يشاهدوا ذلك، أو يحضره أحد منهم، حيث أن هذه الأمور من الغيب الذي لا يدركه البصر ولكن اطمأنت له القلوب، والغيب، هنا هو كل مالم تشاهده العيون بغض النظر عن الإيمان بها من عدمه[9].

أما في الاصطلاح فقد حملت الغيبة عدة معاني يقتصر عملنا على دلالته عند الإمامية الاثنى عشرية [10] فهو عند الإمامية لا يبتعد عن مفهوم احتجاب الإمام المهدي (عليه السلام)عن الأنظار حيث لا يمكن أن يكون ظاهراً للناس في الحياة العادية، ولكن القيادة الإسلامية إنما تكون بطريقة غير مباشرة[11] .

تنقسم الغيبة إلى قسمين الأول ما يعرف بالغيبة الصغرى حيث استمرت ما يقارب السبعين عاماً (269 هـ - 329هـ)، كانت بدايتها بعد وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) واختفاء ولده الإمام المهدي (عليه السلام)، وكان تواصل الإمام المنتظر مع شيعته في الغيبة الصغرى عن طريق سفرائه ووكلائه الخاصين[12].

أما الغيبة الكبرى بدأت مباشرة بعد الغيبة الصغرى اي من العام 329هـ و ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، وتمثلت بدايتها بوفاة السفير الخاص الرابع وهو علي بن محمد السمري[13] بوفاته انقطع التواصل المباشر بين الشيعة وإمامهم ، وأصبح الشيعة في هذه الغيبة يعتمدون على الفقهاء في إدارة شؤونهم الدينية[14] وتنتهي هذه الغيبة بالظهور الشريف[15].

ثانيا ـ الغيبة في القران الكريم

إن الايمان بالغيب من الأصول الثابتة في العقيدة الإسلامية، ويتوجب على المسلمين الإيمان به قال تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [16] أي: بما غاب عن حواسهم من توحيد الله، ونبوة الأنبياء، وقيام القائم، والرجعة، والبعث، والحساب، والجنة، والنار، وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة، وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه[17] ، ولم يكن باستطاعة أي أحد الاطلاع على أمور الغيب إلا بأذن الله ومشيئاته، قال تعالى (عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)[18]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة، فذلك علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ثم إلينا [19].

ومن يؤمن بالغيب لابد أن يؤمن بالغيبة، لأن الغيبة من الأُمور التي يرجع فيها الأمر لله جلى وعلا، في تحديد وقوعها ونهايتها والحكمة منها، وقد أشار القرآن الكريم إلى غيبة بعض الأنبياء (عليهم السلام) منهم نبي الله ادريس (عليه السلام) إذ ورد ذلك في سورة مريم (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)[20] وجاء في تفسير مقاتل بن سليمان أي: أنه غاب عن الأنظار ورفع إلى السماء الرابعة بسبب فساد قومه[21]، وكذلك وردت عدة آيات تشير إلى غيبة النبي عيسى (عليه السلام) ورفعه إلى السماء وإنقاذه من الصلب قال تعالى (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[22] وكذلك قوله تعالى (قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[23]، ورد في تفسير هذه الآية عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وال بيته الأطهار نزول نبي الله عيسى (عليه السلام) آخر الزمان وصلاته خلف الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا يدل على ان المهدي هو القائد الشرعي للأمة، عن أبي هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) (كيف أنتم إذا نَزَل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم)[24]، وهناك آيات تشير إلى غيبة النبي يوسف والنبي موسى، وغيرهم من الانبياء والصالحين (عليهم السلام).

وقد تبين أن الغيبة ظاهرة عامة في حياة الأنبياء والأولياء وليست حالة استثنائية تفرد بها الإمام المهدي (عليه السلام)، و وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى غيبة الإمام وظهوره في آخر الزمان منها، قال تعالى (لَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ)[25] فبشر الله نبيه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم، ووردَ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قوله عز وجل (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) أنه قال: لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه أسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[26].

وكذلك في قوله تعالى (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ)[27] ، ورد في كتاب الغيبة للطوسي، هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى [28].

ومما ورد ايضاً في قوله تعالى (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[29] أن ظهور المهدي (عليه السلام) نهاية دولة الباطل ،عن الإمام الباقر (عليه السلام) (إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل)[30]

وكذلك في قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)[31] جاء في كتاب البرهان في تفسير القرآن للبحراني أن هناك ارتباطاً بين مفهوم

العباد اولي بأسٍ شديدٍ وبين أصحاب المهدي (عليه السـلام)، اذ يخرج قوم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) فيعتبر خروج القائم مصلحاً سيقيم العدل بعد انتشار الظلم والفساد[32].

وأيضا في قوله تعالى (وعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)[33] نزلت في حق علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يستخلف الله سبحانه الإمام القائم بعد ظهوره (عليه السـلام) الذي يحكم العالم وفق ما أراد الله لتكون العبادة لله وحده لا شيرك له[34]

وعند سئل الإمام الصادق (عليه السـلام) عن تفسير قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)[35] قال إمام يغيب في زمانه عندها ينقطع علمه عن الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد فمن يدرك ذلك قرت عينه[36].

ثانيا ـ الغيبة في الاحاديث الواردة عن النبي واهل البيت(صلى الله عليهم اجمعين).

اعتقد الشيعة الإمامية بغيبة الإمام الثاني عشر اعتقاداً تاماً وجازماً، ويعود سبب ذلك إلى مجموع الأحاديث والروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فضلاً عن الروايات الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) في معتقد الشيعة الإمامية أن لا ظهور للمهدي إلا بعد غيبة طويلة معتمدين بذلك على قول النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) حيث قال:**(لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يا رسول الله قال يخاف القتل)**[37]، وهنا نجد النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يؤكد وقوع غيبة الإمام المهدي (عليه السـلام)ولابد من وقوعها كما انه يحدد سبب هذه الغيبة وهو الخوف من القتل حيث أن الإمام عليه يكون مضطراً للتواري والتخفي وسبب ذلك الملاحقة لو تم التعرف على شخصيته.

وظيفة الإمام المهدي (عليه السـلام) هو احياء ما اندرس من معالم الدين وضياع الشريعة وكأن الغيبة هي ادخار له ليقوم بمهامه السماوية فقد أكد النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في قوله ما نصه:**(إن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر ويجدد الدين ...)**[38] ويمكننا القول هنا أن الإمام المهدي هو اخر ما ادخرت السماء لإصلاح الانحرافات التي تصيب الدين وتغيير ملامحه وتشوهها وأن غيبته عليه السلام ستكون طويلة ومحط ابتلاء للناس وقد تكون سبباً لضلالة متزلزلي الإيمان لأن في زمن غيبته ستكون حيرة كبيرة عند الناس تؤدي إلى الضلال وفق النص الذي يقول به الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم):**(المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضل الخلق عن ديانتهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**[39] في هذا النص الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقرن بين غيبة المهدي وضلالة الناس، وكل هذه الأقوال الصادرة عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) تأكيداً واضحاً على أن الغيبة من أهم العلامات لأمر المهدي والدالة عليه بل أول العلامات الدالة على أمره.

كما اوجب النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم) الإيمان بالمهدي في زمن غيبته وأنه من الإيمان بالإسلام وأن ترك الإيمان به يعد من الجاهلية حيث قال ما نصه:**(من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية ...)**[40] فأن الغيبة ليس دلالة فقط على أمر المهدي وفق هذا الحديث وإنما الإيمان بها يصحح اعتقاد الإنسان المسلم وهي من لوازم صحة الايمان عند المسلم.

ولا يمكن لنا أن نعرض جميع الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) حيث يتسع هذا البحث البسيط لذكر ذلك كله، ولكن نحن نستشهد بذلك لتبيان أصل الموضوع ولم يقتصر أمر ذكر المهدي على أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، بل ذكره الأئمة عليهم السلام في الكثير من الموارد التي ذكرها أرباب الحديث عن غيبة الإمام المهدي وفصلوا في غيبته، وكيف تكون

وماهي وتوقفوا عليها بالتفصيل فقد قال الإمام الصادق (عليه السـلام) **(للقائم غيبتان احداهما طويلة والأخرى قصيرة فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة شيعة والأخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه في دينه)**[41] ووفق هذا الحديث نجد أن الإمام الصادق قسم غيبة الإمام المهدي قبل وقوعها وبين ان احدهما تطول على الأُخرى وهذا من دقة الاهتمام بأمر الغيبة وكل الغرض من ذلك هو جعل شيعتهم ومواليهم على قدم ثابته في زمن الغيبة .

ولم يكتفي أهل البيت في الحديث عن الغيبة بل تعرضوا لتفاصيل ما يقع فيها فقد قال الإمام الباقر (عليه السـلام) **(أن للقائم غيبتين احداهما تطول حتى يقول له في احداهما هلك ولا يدرى في واد سلك...)**[42] ونظراً لطول فترة الغيبة يعدُّ الثبات على أمرها من الأُمور الصعبة وذلك لطول أمدها فيشك الناس في أمر بقائه على قيد الحياة فأن كل ذلك كله يشير خطورة أمر الغيبة.

كما اشرنا إلى أن أمر الغيبة يكون خطيراً على الشيعة وذلك لما يعانوه من مغريات في الزمن، فقد ذكر عن الإمام زين العابدين (عليه السـلام) **(من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد)**[43] **وكأن** الغيبة هي نوع من أنواع التمحيص الذي يقع على الشيعة حتى يعرف الثابت على الولاء لأهل البيت من المتخاذل. وقيل أيضاً في صعوبة انتظاره في غيبته (عليه السـلام) **(إن لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده....)**[44] وما التشدد في هذا التعبير فما هو إلا إشارة واضحة لما سيعانيه عامة الشيعة في غيبة الإمام (عليه السـلام).

المبحث الثاني
توظيف فكرة الغيبة في حركة محمد النفس الزكية
تمهيد

قاد العلويين العديد من الثورات وحركات المعارضة ضد السلطات الحاكمة التي لم تُعِر اي اعتبار ديني او انساني للشعوب ، وباعتبارهم من نسل الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) والأولى بالخلافة من غيرهم[45]، حمل العلويون لواء المعارضة التي تنوعت اساليبها حسب الزمان والمكان، فمنها معارضة فكرية عقائدية حيث رفض الكثير منهم عقيدة السلطة القائمة، ورأوا أن الخلافة الشرعية يجب أن تكون في الإمام علي (عليه السـلام) وذريته[46]، ومنها معارضة سياسية عسكرية وهي أكثر أنواع المعارضة لدى العلويين، فقد حاولوا بعد وفاة الرسول استعادة حقهم بالخلافة الذي سلب منهم، حتى وصل الأمر إلى معاوية الذي زاد الطين بله حين ادخل مبدأ الوراثة في الحكم فكانت واقعة الطف سنة 61هـ، وثورة الإمام زيد بن علي سنة 122هـ[47]، واستمر النهج العلوي بالمعارضة فحمل لواء المعارضة ضد الحكم العباسي محمد ذو النفس الزكية سنة 145هـ، والحسين بن علي الخير سنة 169هـ في واقعة فخ[48]، وهناك نوع آخر من المعارضة وهي المعارضة السرية التي انتجت دولاً مثل دولة الادارسة في المغرب العربي (172 – 375هـ) والدولة الفاطمية في مصر (297-567هـ) والدولة البويهية في ايران (344 – 447هـ)[49] .

محمد ذو النفس الزكية
اسمه ونسبه :

محمد بن عبد الله بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، ويكنى أبو القاسم وقيل أبا عبد الله[50]، أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي[51]،وكان يقال له صريح قريش لنسبه الرفيع، لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد[52]، ولد محمد في المدينة المنورة سنة (100هـ)[53]، وعرف بسعة علمه في الفقه واصول الدين[54] حتى كان يقول **"000 ان كنت لأطلب العلم في دور الأنصار حتى لا توسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول أن سيدك خرج إلى الصلاة ما يحسبني الا عبده 000"**[55]، وكان ولده عبد الله يأمره بتحصيل العلم والتفقة في أُمور الدين، امتاز محمد بالورع والزهد حتى وصفه المنصور بقوله **"000 رجل من ولد**

فاطمة بنت رسول الله ﷺ ذو علم وزهد وورع000"[56] ولهذه الصفات التي عرف بها سمي ذي النفس الزكية، كما ذكر أنه من أهل الجود والشجاعة والبأس حتى اعتقد الناس أنه المهدي المنتظر الذي سوف يرفع عنهم الظلم وينقذهم من ولاتهم ويقيم بينهم العدل ويزهق الباطل[57]

ويبدو أن اعتقاد محمد كان معتزلياً[58]، فهو ممن لبى دعوة واصل بن عطاء[59] في جمع من آل أبي طالب، إذ يذكر أبو الفرج الأصفهاني ذلك **"... قدم علينا أبو أيوب ابن الأَدبر رسول واصل بن عطاء داعياً إلى مقالته فاستجاب له محمد بن عبد الله بن الحسن في جماعة من آل أبي طالب..."**[60] وهذه الإجابة والقبول إلى دعوة واصل بن عطاء تبين لنا أن محمد بن عبد الله كان مستعداً للانضمام إلى أي دعوة أو حركة تجلب له المؤيدين والأنصار، أو تذهب به إلى تحقيق أهدافه، وخصوصاً إذا علمنا أن حركته التي قامت فيما بعد تبلورت على أُسس زيدية [61].

مهد عبدالله لولده منذ الصغر حتى أماط اللثام عند دعوته في مؤتمر الأبواء[62] وأخرج هذا الادعاء من خانة التنظير إلى التطبيق المباشر في هذا الاجتماع المنعقد في عام 126هـ، إذ حضر هذا الاجتماع إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، عبد الله بن الحسن وأبناءه محمد وإبراهيم، أبو جعفر المنصور، صالح بن علي[63]، ومحمد بن عبدالله بن عمر بن عثمان، فقال صالح بن علي **"قد علمتم أنكم اللذين تمدّ الناس أعينهم إليهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع فأعقدوا البيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم "**[64]، قام بعده عبد الله بن الحسن فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم خاطب المجتمعين بقوله **" إنّكم قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه"**[65]

وكان المنصور مدركاً أن الحاضرين سيبادرون إلى بيعة محمد بن عبدالله وأن الناس لا تعدل به احد من الهاشميين، فقد قال المنصور **" لا شيء تخدعون أنفسكم و والله لقد علمتم إلى أحد أصور أعناقا ولا سرع اجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمد بن عبدالله"** [66]وبالفعل حصل محمد عل بيعة الحاضرين[67] باستثناء رجلاً واحداً رفض هذا الأمر وهو الإمام الصادق الذي جاء إلى الاجتماع متأخراً بسبب عدم دعوته كون عبدالله يعرف موقفه مسبقاً من هذا الأمر، أعاد عبدالله كلامه السابق على الإمام جعفر الصادق فقال له **" لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد أن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه..."**[68] وهذا اثار حفيظة عبد الله فقال للإمام الصادق **" ... لقد عملت خلاف ما تقول و والله ما أطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني..."** [69] وبين الإمام الصادق أن عبدالله لم ينال من الأمر شيئاً وأن ولديه مقتولين لا محاله، وأن الامر سيؤول إلى بني العباس، ثم خرج من الاجتماع[70]، ولكن عبد الله بن الحسن كان يدرك ان الامر لن يتم لولده دون تدخل الإمام جعفر الصادق فيه، بحكم مكانته بين الناس ، فعاد عبد الله بن الحسن إلى الإمام الصادق قبل أن يعتقله المنصور بعشرين ليلة يطلب البيعة لابنه[71] ،

وبعد حديث طويل قال الإمام الصادق **" فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك فو الله اني لأ راه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله أنه المقتول بسدة أشجع بين دورها ..."**[72] وهنا يصف الإمام الصادق محمد بن عبد الله بالمشؤوم الذي لا يجلب لأهله غير المصائب والبلاء، وأن القتل مصيره المحتوم[73].

وبعد أن أخذ المنصور آل الحسن مكبلين بالحديد ثم قتل بعضهم وأطلق سراح بعضهم الآخر ظهر محمد بن عبد الله في المدينة المنورة معلناً حركته داعياً الناس إلى بيعته فأقبل الناس إليه[74]، وسعى محمد من أجل الحصول على بيعة بني هاشم، وأولهم الإمام جعفر الصادق الذي رفض البيعة رفضاً قاطعاً حتى بعد ان زج به محمد بن عبدالله في السجن[75]، وهنا نرى معارضة الإمام الصادق لحركة محمد بن عبد الله وانكر مهدويته، على الرغم من استخدام محمد الشدة في فرض ولايته، وتبين أن محمد بن عبد الله لا يعدو كونه طالباً للسلطة ،مدعي ليس إلا، قتل نفسه وأهله جراء رغبته في الحصول على السلطة .

بعد أن اظهر محمد حركته في المدينة المنورة عام 145هـ، ارسل اليه ابو جعفر المنصور عيسى بن موسى[76] على رأس جيش من أجل القضاء على محمد وبالفعل تمكن هذا الجيش من محاصرة محمد وقتله وارسال رأسه إلى ابو جعفر المنصور في بغداد[77].

توظيف الغيبة في حركة محمد النفس الزكية

أن ادعاء محمد بن عبد الله الحسني المعروف بالنفس الزكية للمهدوية لم يكن وليداً للصدفة وإنما جاء نتيجة لا شباع فكري تلقاه محمد منذ طفولته بكونه المهدي المنتظر الذي ينتظره العلويين لخلاصهم من الجور الاموي سر بمحمد بن عبد الله آل الحسن منذ ولادته وذلك لأن اسمه يتطابق مع اسم النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) حيث كانوا يأملون ان يكون محمد هو المهدي ويروون ان المهدي هو محمد بن عبدالله [78]وهذا خلاف ما يذهب اليه الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.

وطابق هذا الأمل فعل حقيقي على الارض وهو تهيئة محمد النفس الزكية ليكون المهدي الموعود فقد كان عبد الله يخفي ولده محمد عن اعين الناس وكان الناس يرغبون برؤية محمد ويلحون على عبد الله إظهار ولده فقد كان يقول لهم **(...لم يأتي الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد...)**[79] وهنا عبدالله يضفي اهم صفة من صفات المهدي على ولده تصنعا وهي الاختفاء والغيبة عن عيون الناس فقد ذكرنا في بداية هذا البحث أن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قد أشار إلى غيبة المهدي وكان عبدالله يكثف الدعاية إلى مهدوية ولده عبد الله حتى شاع بين الناس أن محمد هو المهدي وهذا الأمر يعد توظيفاً واضحاً لما ورد عن رسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) بشأن الغيبة حتى إن ابو جعفر المنصور كان إذا رأى محمد كان يقول **(هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهدينا اهل البيت...)**[80] وهذا بالتأكيد قبل توليه الخلافة.

وكان محمد قد تغيب طويلاً في سبيل دعوته حتى ولي الخلافة ابو جعفر المنصور وكان يطلبه طلباً حثيثاً وكان محمد لا يظهر ابد وهو بذلك يتقمص غيبة المهدي الموعود حتى إذا سؤل عنه والده يجيب أنه لا يعلم اين هو فعندما الح ابو جعفر على عبدالله بن الحسن أن يظهر ولده فقال(**وحقك يا أمير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي**)[81] وكان المنصور يعلم أنه يخفيهما [82] وهناك نصا آخر يظهر مدى اصرار المنصور في طلب محمد النفس الزكية بأن يظهره ولده المصر على اخفائه حيث سأل المنصور عبد الله ما نصه(**وقال له: أين ابنك قال لا أدري قال لتأتيني به**)[83] فكان رد عبد الله على ذلك رد الذي استيقن أن المنصور يعرف كل خبايا حركة محمد النفس الزكية حيث قال **(لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال يا ربيع قم به إلى الحبس**)[84] وقد اشارت النصوص التي أوردناه في هذا الصدد إلى أن عبدالله بن الحسن كان يعلم يقينا بمكان اختباء ولده وانه يدعمه في ذلك تمهيدا لمهدويته وكان عبدالله يداري في القول ما داراه المنصور وتعنت بعد أن اغلظ المنصور له في القول.

وإن محمد بن عبدالله كان منذ صغره يعد نفسه لهذا الشأن ومحاولاً اسقاط الغيبة الواردة في الروايات على شخصه تقمصاً لدور المهدي وغيبته فقد ذكرت المصادر ما نصه(**لم يزل محمد بن عبد الله منذ كان غلاماً إلى أن بلغ يتغيب ويستخفي، ويسمى المهدي**)[85] ومن هذا يتضح أن محمد بن عبد الله كان منذ صغره يعد نفسه ولم يكن ادعائه المهدوية وتغيبه وليد لظرف سياسي وإنما هو عقيدة قد تبناه بكونه المهدي المنتظر لآل أبي طالب وأراد من خلال هذا التغيب والاستخفاء إحاطة نفسه بهالة دعائية بأنه المهدي مستفيداً من اسقاط الروايات على نفسه دون الافصاح عن نيته فعند ذلك إذا خرج تكون العلامات قد وقعت عليه وبهذا تكون حجته اقوى

الاستنتاجات

توصلنا في هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات وقد دونها في مجموعة نقاط وهي :

1- إن غيبة المهدي (عليه السـلام) الواردة في الروايات حددت المسار للشيعة بتتبع مهديهم ومعرفته دون حصول الالتباس عليهم، على الرغم من محاولة حركة محمد النفس الزكية المبكرة في الالتفاف على النصوص وتجييرها للمصلحة السياسية .

2- بينت حركة محمد النفس الزكية مدى الانقسام الحاصل في البيت العلوي خاصة الفرع الحسني والحسيني فضلاً عن البيت الأكبر وهو البيت الهاشمي وخروج العباسيين بعد هذه الحركة كقوة مستقلة بعد ان كانت تدور في فلك البيت العلوي.

3- إن الحركات العلوية يجب أن لا تحاط بهالة من القداسة دون تروي فبعضها انطلق لغرض نيل السلطان دون الالتزام بالنصوص الشرعية، بل كانت سبباً في انتقام السلطان من الشيعة بشكل عام والعلويين بشكل خاص كما فعلت حركة محمد النفس الزكية.

4- تبين أن موقف الإمام جعفر الصادق (عليه السـلام) لم يكن مؤيداً لحركة محمد النفس الزكية، بل تطور الأمر إلى خلاف حاد بين عبدالله بن الحسن والإمام الصادق وهو يبين مدى عدم التطابق بين حركة محمد النفس الزكية والنصوص الشرعية.

5- التعنت الواضح في موقف عبدالله بن الحسن ورده المتشنج يوضح أن المنافسة قد طورها عبدالله إلى عداء واضح جعلته لم يأخذ بالنصح من قبل المشفق على أبناء عمومته الإمام جعفر الصادق(عليه السـلام).

الهوامش

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطّه يضرب به المثل في الجودة وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول. وكان يؤثر السفر على الحضر، ويطوف الآفاق، واستوطن الغربة....ينظر :ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،(ت،626هـ)، معجم الأدباء، تح: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي(بيروت -1993م)،ج656/2.

(2) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت، 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار،ط4،دار العلم للملايين(بيروت -1987م)،ج196/1.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي صاحب لسان العرب الإمام اللغوي الحجة من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري ولد بمصر وقيل في طرابلس الغرب وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي فيهاعام711هـ وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد وعمي في آخر عمره ... الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ،الاعلام،ط15،دار العلم للملايين،(بيروت - 2002م)،ج108/7.

(4) لسان العرب،وهو من اشهر المعجمات العربية واطولها لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور جمع فيه كل ما ورد في المعجمات التي تقدمته زمناً ورتبه على حروف اواخر الكلم أي على ترتيب الصحاح للجوهري وهو ثقة معتمدة وله أيضاً كتاب نثار الازهار في الليل والنهار طبع في القسطنطينية سنة 1298هـ وهو في الادب .ينظر:فانديك، ادوارد كرنيليوس ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية،الهلال،(مصر -1896م)،ص/324.

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ،(ت،711هـ)،لسان العرب،ط3،دار صادر،(بيروت -1411هـ)،ج654/1.

(6) الفيروز ابادي، هو ابو طاهر مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي ولد في العام 729هـ بكارزين وهي من اعمال شيراز وتنقل بين العراق ومصر والشام وهو يعد مرجع اهل عصره في اللغة والحديث والتفسير له الكثير من المصنفات الذي شاع منها القاموس المحيط في اللغة وفتح الباري في شرح البخاري وغيرها وكانت وفاته في العام 816 هـ ...ينظر: المقري،ابو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى،(ت،1040هـ)،ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تح :مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة،(القاهرة -1939م)،ج49/3؛ الزركلي، الاعلام،ج146/7.

(7) الفيروز ابادي، ابو طاهر مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي ،(ت،817هـ)،القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة،ط8،مؤسسة الرسالة ،(بيروت -2005م)،ص،121

(8) القران الكريم ، البقرة ، الآية 3.

(9) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير،(ت ،310هـ)،جامع البيان في تأويل القران، تح :احمد محمد شاكر، الرسالة،(بيروت -2000م)،ج239/1.

([10]) هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام نصا ظاهرا وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين قالوا وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رأيا، ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب أن يعين شخصا هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا وفي مواضع تصريحا...ينظر: الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ،(ت،548هـ)،الملل والنحل، تح: احمد فهمي محمد،،ط2،دار الكتب العلمية ،(بيروت - 1992م)،ج162/1.

([11]) الريشهري، القيادة في الاسلام ،تر: علي الاسدي، دار الحديث،(قم - 1375هـ)،ص،414.

([12]) الصدر، محمد، الموسوعة المهدوية، دار المعارف،(بيروت ،1992م)،ص ص363,345

([13]) علي بن محمد السمري هو السفير الرابع للإمام المهدي لبث في مقام السفارة حوالي ثلاث سنوات خلف فيها السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى...ينظر : الطوسي،الغيبة،ص،199.

([14]) الري شهري، القيادة الاسلامية،ص،415,414.

([15]) المجلسي ،بحار الانوار.ج318/53.

[1616] سورة البقرة رقم الآية (3)

[17] الكاشاني، محمد محسن الفيض (ت: 1091هـ) ، الاصفى في تفسير القران ، تحقيق: محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، (مكتب الاعلام الاسلامي، قم ، 1417هـ) ، ج1 ، ص12.

3) سورة الجن رقم الآية (26 - 27)

[19] الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت: 329)، الكافي، (منشورات الفجر، بيروت، 2007)، ج1، ص290.

[20] سورة مريم رقم الآية (57)

[21] البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان ،تحقيق: عبد الله محمود شحاته (دار إحياء التراث – بيروت - 1423 هـ)،ج2 ، ص631

[22] سورة النساء رقم الآية (157 – 158)

[23] سورة ال عمران رقم الآية (55)

[24] الأصبهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني(ت: 430هـ)، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ،تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417هـ - 1996م)، ج1 ، ص 220

[25] سورة الانبياء رقم الآية (105)

[26] القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي ، (دار الكتاب، قم، 1387هـ) ط3 ، ج2 ، ص79.

[27] سورة القصص رقم الآية (5)

[28] الطوسي، محمد بن حسن (ت: 460هـ)، الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني، علي احمد ناصح، (مؤسسة المعارف الاسلامية ، قم، 1425هـ) ط3، ص184.

[29] سورة الاسراء رقم الآية (81)

[30] الكوراني، علي، معجم احاديث الإمام المهدي(عج)، (مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، 1428هـ)،ط2 ، ج7، ص271.

[31] سورة الاسراء رقم الآية (5)

[32] البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد التوبلي (ت : 1109هـ)، البرهان في تفسير القران، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1427هـ/ 2006م)، ط3، ج4، ص532.

[33] سورة النور رقم الآية (55)

[34] الكوفي ، فرات بن ابراهيم بن فرات، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1432هـ/ 2011م) ، ج1، ص288.

35) سورة التكوير رقم الآية (15 – 16)

36) الطوسي، الغيبة، ص159.

([37]) الصدوق،ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي،(ت،381هـ)،علل الشرائع والاحكام والاسباب، تح: مؤسسة ال البيت الاحياء التراث، مؤسسة ال البيت الاحياء التراث،(قم - 1443هـ)،ج72,71/2.

([38]) الرازي، ابي القاسم علي بن محمد بن علي ،(ت،ق4هـ)،كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، تح :عبد اللطيف الحسيني ،انتشارات بيدار،(قم -1401هـ)،ص/15.

([39])الصدوق،كمال الدين وتمام النعمة،ط2،دار الكتب الاسلامية،(طهران - 1395هـ.ق)،ج287/1.

([40]) الصدوق، كمال الدين،ج413/2.

([41]) الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث،(قم - 2000م)،مج237/1.

([42]) النعماني،الغيبة،ص،124.
([43]) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي ،(ت،1110هـ) ،بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار ،ط بلا ، دار احياء التراث ،(اصفهان - 1427هـ)ج125/52
([44]) النعماني، الغيبة ،ص/221.
[45]) المفيد، الارشاد، ص11.
[46]) المفيد، الارشاد، ص203.
[47]) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (دار الكتب العلمية - بيروت، 1407هـ)، ج3 ص305
[48]) أحمد بن سهل الرازي (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، أخبار فخ ،تحقيق: د ماهر جرار (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995 م) ص28 .
[49]) زميزم، سعيد رشيد، دول الشيعة عبر التاريخ ،(دار القارئ، كربلاء، 1429هـ- 2008م)، ص29 –ص155.
[50]) ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت: 828هـ)، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، ط2،(المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1961م)، ص103.
[51]) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني(ت: 356هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، ط2، (انتشارات الشريف الرضي، قم، 1416هـ)، ص206.
[52]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص207.
[53]) ابن عنبة، عمدة الطالب ، ص104.
[54]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص211.
[55]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص217.
[56]) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، (المكتبة العصرية، بيروت، 2005م)، ج245/3
[57]) المسعودي، مروج الذهب، ج/3 245
[58]) ابن عنبة، عمدة الطالب ، ص103.
[59]) واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم البليغ المتشدق الذي كان يلثغ بالراء نقل عنه انه هجر الراء وتجنبها في خطابه سمع من الحسن البصري وغيره كان من اجلاء المعتزلة ولد سنة 80هـ بالمدينة وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة وكتاب معاني القرآن، توفى سنة 131هـ. العسقلاني احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت: 852هـ)، لسان الميزان ، ط2، (دار المعرفة النظامية، بيروت، 1971م)، ج6/ 213، 214.
[60]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص211.
[61]) المدرسي، محمد تقي، التاريخ الاسلامي دروس وعبر، ط8، (مركز العصر للثقافة والنشر ،بيروت، 2014) ،ص259.
[62]) تقع الابواء على طريق الحج بين مكة والمدينة وفيها ابار ومزارع ويقع فيها مسكن بني جعفر بن ابي طالب، الاصطخري، ابو سحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت : 246هـ)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، 1889م)،ص187.
[63]) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، كان مولده بالشراة (من أرض البلقاء سنة 96هـ) ، عمّ السفاح والمنصور، تعقب مروان بن محمد لما فرّ من الشام، وقتله ببوصير سنة 132 هـ فولاة السفّاح مصر في أوائل سنة 133 فأقام سبعة أشهر وأياما، فتك فيها بكثيرين من أشياع بني أمية. وضمت إليه ولاية فلسطين، فانتقل إليها. ثم ورد كتاب بولايته على مصر وفلسطين وإفريقية، فعاد إلى مصر سنة 136 وولي الخلافة أبو جعفر المنصور، في هذه السنة، فأمره بالعودة إلى فلسطين. ثم جعل ينقله إلى أن أقره بالجزيرة، فكانت له الديار الشامية كلها، وأنشأ مدينة أذنة (في الأناضول) وكسر الروم في وقائع مرج دابق، وكانوا نحو مئة ألف. وكان شجاعا حازما. توفى عام (151هـ) بقنسرين. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت: 355هـ)، الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ - 2003 م)، ص 74.
[64]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص185.
[65]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص185.
[66]) المفيد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت: 413هـ)، الارشاد، (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1382هـ/1963م)، ج2/ ص 191
[67]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص185.
[68]) المفيد، الارشاد، ج2/ ص191.
[69]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص185.
[70]) المفيد، الارشاد، ج2/ ص191.
[71]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص186.

[72]) الكليني، الكافي، ج1/ ص224.
[73]) الكليني، الكافي، ج1/ ص226.
[74]) الكليني، الكافي، ج1/ ص226.
[75]) الكليني، الكافي، ج1/ ص226.
[76]) ابو موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي نشأ بالحميمة من ارض البلقاء من كور دمشق ثم انتقل مع اهله إلى العراق وجعله السفاح ولي عهده بعد المنصور فلما ولي المنصور اخره وجعله ولي عهده بعد ابنه المهدي وكان جليلا في اهل بيته وولي امرة الموسم في خلافة السفاح والمنصور وولي الكوفة للمنصور . ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، (دار الفكر ، بيروت ، 1995م)، ج7/ ص48.
[77]) البغدادي، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمر الهاشمي،(ت: 245هـ)، المحبر، تحقيق، ايلزة ليختن شتيتر ،(دار الافاق الجديدة، بيروت، د.ت)، ص 35.
([78]) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص214.
([79]) الاصفهاني ،مقاتل،ص،219.
([80]) الاصفهاني،مقاتل،ص،212.
([81]) الاصفهاني.مقاتل،ص،191.
([82]) الاصفهاني،مقاتل،ص،190.
([83]) الاصفهاني،مقاتل،ص،192.
([84]) الاصفهاني،مقاتل،ص،192.
([85]) الاصفهاني،مقاتل،ص،2016.

❖ قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الاصبهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني(ت: 430هـ)
   - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ،تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417هـ - 1996م).
2. الاصطخري، ابو سحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت : 246هـ)
   - المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، 1889م).
3. الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني(ت: 356هـ)
   - مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، ط2، (الشريف الرضي، قم، 1416هـ)،
4. البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد التوبلي (ت : 1109هـ)
   - البرهان في تفسير القران، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1427هـ/ 2006م)، ط3.
5. البغدادي، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمر الهاشمي،(ت: 245هـ)
   - المحبر، تحقيق، ايلزة ليختن شتيتر ،(دار الافاق الجديدة، بيروت، د.ت).
6. البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت: 150هـ)
   - تفسير مقاتل بن سليمان ،تحقيق: عبد الله محمود شحاته (دار إحياء التراث – بيروت - 1423 هـ)،ج2 .
7. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ).
   - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط4، (دار العلم للملايين، بيروت -1987م)،ج1.
8. الرازي، ابي القاسم علي بن محمد بن علي ،(ت،ق4هـ)
   - كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، تحقيق :عبد اللطيف الحسيني ، (انتشارات بيدار، قم -1401هـ).
9. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ،(ت،548هـ)
   - الملل والنحل، تحقيق: احمد فهمي محمد،،ط2، (دار الكتب العلمية ، بيروت - 1992م).
10. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي،(ت،381هـ)
    - كمال الدين وتمام النعمة،ط2، (دار الكتب الاسلامية، طهران - 1395هـ.ق).
    - علل الشرائع والاحكام والاسباب، تحقيق: مؤسسة ال البيت الاحياء التراث، (مؤسسة ال البيت الاحياء التراث، قم - 1443هـ).
11. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ)
    - جامع البيان في تأويل القران، تحقيق :احمد محمد شاكر، (الرسالة، بيروت -2000م).

- تاريخ الأمم والملوك، (دار الكتب العلمية - بيروت، 1407هـ).

12. الطوسي، محمد بن حسن (ت: 460هـ)
- الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني، علي احمد ناصح، (مؤسسة المعارف الاسلامية ، قم، 1425هـ) ط3.

13. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: 571هـ)
- تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، (دار الفكر ، بيروت ، 1995م).

14. العسقلاني احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت: 852هـ)
- لسان الميزان ، ط2، (دار المعرفة النظامية، بيروت، 1971م).

15. ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت: 828هـ)
- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، ط2،(المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1961م).

16. الفيروز ابادي، ابو طاهر مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي ،(ت،817هـ)
- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة،ط8،(مؤسسة الرسالة، بيروت -2005م).

17. الكاشاني، محمد محسن الفيض (ت: 1091هـ)
- الاصفى في تفسير القران ، تحقيق: محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، (مكتب الاعلام الاسلامي، قم ، 1417هـ) ، ج1 ، ص12.

18. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت: 329)
- الكافي، (منشورات الفجر، بيروت، 2007)، ج1، ص290

19. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت: 355هـ)
- الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ - 2003 م)

20. الكوفي ، فرات بن ابراهيم بن فرات (ت: 352هـ)
- تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1432هـ/ 2011م)

21. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي ،(ت،1110هـ)
- بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار ،ط بلا ، (دار احياء التراث ، اصفهان - 1427هـ)ج52

22. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، (المكتبة العصرية، بيروت، 2005م)، ج3

23. المفيد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت: 413هـ)
- الارشاد، (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1382هـ/1963م)

24. المقري،ابو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى،(ت،1040هـ)
- ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق :مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، (مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة -1939م)

25. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ،(ت،711هـ)
- لسان العرب،ط3،(دار صادر، بيروت -1411هـ)،ج1/654

26. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،(ت،626هـ)
- معجم الأدباء، تح: احسان عباس، (دار الغرب الاسلامي، بيروت -1993م)،ج2/656.

❖ **المراجع العربية والمعربة**

27. الري شهري، محمد.
- ميزان الحكمة، (دار الحديث، قم - 2000م)،مج1/237

28. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي.
- الاعلام،ط15،(دار العلم للملايين، بيروت - 2002 م)،ج7/108.

29. زميزم، سعيد رشيد.
- دول الشيعة عبر التاريخ ،(دار القارئ، كربلاء، 1429هـ- 2008م)،

30. الصدر، محمد.
- الموسوعة المهدوية، (دار المعارف، بيروت ،1992م)،ص ص363,345

31. فانديك، ادوارد كرنيليوس .
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، (الهلال، مصر -1896م)،ص/324

32. القمي، علي بن ابراهيم.
- تفسير القمي ، (دار الكتاب، قم، 1387هـ) ط3

- القيادة في الاسلام ،تر: علي الاسدي،(دار الحديث، قم - 1375هـ)،ص،414.

33. الكوراني، علي.

- معجم احاديث الإمام المهدي(عج)، (مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، 1428هـ)،ط2 ، ج7، ص271